

تفسير البغوي

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ^ط فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعَلَّةِ^ج
وَإِنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

قوله تعالى : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) أي : لن تقدرُوا أن تسووا بين النساء

في الحب وميل القلب ، (ولو حرصتم) على العدل ، (فلا تميلوا) أي : إلى التي

تحبونها ، (كل الميل) في القسم والنفقة ، أي : لا تتبعوا أهواءكم أفعالكم ، (فتدروها

كالمعلقة) أي فتدعوا الأخرى كالمعلقة لا أيما ولا ذات بعل . وقال قتادة :

كالمحبوسة ، وفي قراءة أبي بن كعب : كأنها مسجونة . وروي عن أبي قلابة أن النبي

صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ، فيعدل ويقول : " اللهم هذا قسمي فيما أملك

فلا تلمني فيما تملك ولا أملك " ، ورواه بعضهم عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن

عائشة رضي الله عنها متصلا . وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : " من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل " .

(وإن تصلحوا وتتقوا) الجور ، (فإن الله كان غفورا رحيمًا) .